

شواذ الصور في الرجز وزحافات وعلله

بحث في مادة العروض

إعداد/ أحمد محمد عيسى

قسم اللغة العربية

كلية اللغات – جامعة المدينة العالمية

شاه علم - ماليزيا

ahmed.mahdey@mediu.ws

خلاصة— هذا البحث يبحث في شواذ الصور في الرجز، وزحافته، وعلله.
الكلمات المفتاحية: صور بحر الرجز، زحافات بحر الرجز، علل بحر الرجز.

عدل السير

بأقي الأثر

خاتمة:

I. المقدمة

ورد الرجز المجزوء مكبول العروض، مقطوع الضرب، أو مكبولهما، كقول مطيع بن إياس:

إكليلها ألوانٌ ... ووجهها فَنانٌ
وخالها فريدٌ ... ليس لها جيران
إذا مشت تَنَنَّتْ ... كأنها ثعبان
قد جدلت فجاءت ... كأنها عنان

II. موضوع المقالة

- ورد الرجز المجزوء مكبول العروض، مقطوع الضرب، أو مكبولهما، كقول مطيع بن إياس:

إكليلها ألوانٌ ... ووجهها فَنانٌ
وخالها فريدٌ ... ليس لها جيران
إذا مشت تَنَنَّتْ ... كأنها ثعبان
قد جدلت فجاءت ... كأنها عنان

فألخبن والقطع (الكبل) واقع في العروض الثانية والثالثة والرابعة، والقطع واقع في التصريح وضرب الأبيات الثلاثة الأولى. ومثله قوله:

وخيزنا كثيرٌ ... والخير مُستزادٌ
وكلنا من طَرَبٍ ... يطِيرُ، أو يكاد
ونهُونا لذيدٌ ... لم يلهه العبادُ

فالعروض والضرب مكبولان عدا عروض البيت الثاني، فهي مطوية.

- استخدم المولدون الرجز على تفعيلة واحدة في كل بيت؛ كقول يحيى بن علي المنجم، أو غيره:

طيف ألم

بذي سلم

بعد العتم

يطوي الأكم

جاد بقم

وملتزم

فيه هضم

إذا بضم

وقيل: إن أول من ابتدعه سلم الخاسر في قصيدة يمدح بها موسى الهادي، منها:
موسى المطر

غيث بكر

كم اعتسر

ثم ابتسر

وكم قدر

ثم غفر

- الرجز يستعمل تاماً، ومجزوئاً، ومشطوئاً، ومنهوكاً؛ وللتام عروض صحيحة وضرب صحيح أو مقطوع، وحكي فيهما الكبل (الخبن والقطع). والمجزوء يكون عروضه وضربه صحيحين، وكذا المشطوئ والمنهوك؛ وقد يذال المنهوك أو يكبل.

- يكثر في الرجز من الزحافات الخبن والطي، وكلاهما حسن، واجتماعهما قبيح وهو ما يسمى (خبالاً)، فتصير معه (مستعلن): (متعلن)، أي: بحذف الثاني والرابع؛ كقول الحطيئة:

إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه

زلت به إلى الحضيض قدمه

فالتفعيلة الأخيرة: (ض قدمه) مخبولة، والوزن: (متعلن)، وكقول الفيتوري:

إن ملاحم الفداء لم تكن ... ترضى بغير شهدانا وطنا

فالتفعيلة الخامسة: (ر شهدا) مخبولة، والوزن: (متعلن).

- ويدخله من العلل القطع، والتنذيل، والتنذيل مقصور على المنهوك.

- قد يلتبس البيتان من مشطوئ الرجز بالبيت التام منه، والبيتان من المنهوك بالبيت من المجزوء، والمفروق بينهما أمران:

١- أن البيت من المشطوئ، أو المنهوك تجري على آخره أحكام الضرب المعروفة للرجز، كأن تكون مقطوعة، والعروض لا تكون كذلك في التام والمجزوء.

٢- أنه يلتزم التقفية بين جزأي المشطوئ أو المنهوك؛ والتام والمجزوء لا يلتزم فيهما ذلك.

المراجع والمصادر

- ١- الأسعد، عمر الأسعد، أهدى سبيل إلى علمي الخليل، معالم العروض والقافية، الوكالة العربية للتوزيع، ١٩٨٤م.
- ٢- ابن عصفور، ضرائر الشعر، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس - بيروت ١٩٨٠م.
- ٣- التبريزي، الخطيب التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية - بيروت ٢٠٠٢م.
- ٤- سالم، أمين عبد الله سالم، عروض الشعر العربي بين التقليد والتجديد، ١٩٨٥م.
- ٥- السيرافي، ضرورة الشعر، تحقيق: رمضان عبد التواب، دار النهضة ١٩٨٥م.
- ٦- الضبع، يوسف الضبع، الرياض الوافية في علمي العروض والقافية، دار الحديث - القاهرة ١٩٩٨م.
- ٧- المبرد، القوافي، تحقيق: رمضان عبد التواب، مطبعة جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٧٢م.
- ٨- مناع، هاشم صالح مناع، الشافي في العروض والقوافي، دار الفكر العربي - بيروت ١٩٩٣م.
- ٩- الهاشمي، السيد أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، دار الكتب العربية - بيروت ١٩٩٠م.

١٠ - الهاشمي، محمد علي الهاشمي، العروض الواضح وعلم القافية، دار
العلم، ١٩٩١م.